العلاقات الكردية الاسرائيلية

دراسة تحليلية

Kurdish-Israeli relations
An analytical study

* م.د. عبد الهادي حسين علي المحمد

نبذة عن الباحث :
مدرس دكتور في العلوم السياسية اختصاص العلاقات الدولية . تدريسي في كلية القانون والعلوم السياسية جامعة الانبار .

المقدمـــــة

لا نغادر الحقيقة ولا نغالي بأن موضوع العلاقات الكردية – الاسرائيلية هو من المواضيع المهمة والمثيرة للجدل وصعوبة الكتابة فيه وتأتي هذه الصعوبة من ناحيتين : أولهما هو افتقار المكتبة العراقية لبحوث تتناول مثل هذا الموضوع ، وثانيهما هو حساسية اثارة الموضوع في مثل هذا الوقت من خلال تربع كرسي السلطة أكراد لعبوا دورا كبيرا في انماء العلاقات الكردية – الاسرائيلية ، ويمكن أن يثير ضغينة بعضهم أو مخاوفهم الا اننا وجدنا ان الحقيقة ينبغي ان تقال ، ولا بد من القول ان التطورات الدولية بعد الاحتلال الامريكي للعراق والمتغيرات الاقليمية التي ساهمت في تغذية بعض الوثائق والكتب والصحف اليومية جعلتنا ان نتناول هذا الموضوع ، ونرفع النقاب والحجاب عن تلك العلاقات من خلال ماتوصلنا اليه من اثناء البحث . تناولنا في المبحث الاول السوسيولوجيا والتفكير العنصري للاسرائيليين وايمانهم بالعنف للحصول على مصالحهم واستخدامهم لشتى الوسائل والاساليب لتحقيق اغراضهم التوسعية ، وفي المبحث الثاني اثر المتغيرات الدولية في العلاقة الكردية الإسرائيلية .

المبحث الأول : لمحة تاريخية للفكر الصهيوني وارتباطاته بالإرهاب

المطلب الأول: السوسيولوجيا المعرفية في التوجه الإسرائيلي

لعل الكثير من الباحثين في علم الاجتماع اهتموا بدراسة الثقافة الاسرائيلية التي يتميز فيها عنصر العنف وجاءت محاولاتهم تلك من خلال كتاب مؤلف من ثماني فصول اضافة الى المقدمة وملاحق اخرى تعالج كروتولوجيا الارهاب الصهيوني الذي يستعرض فيه الباحث المذابح الجماعية واعمال الابادة ونماذج اخرى من سجل الاغتيالات التي تنفذها اجهزة الموساد الاسرائيلي فضلا عن القتل والتدمير وطرد الفلسطينيين من ارضهم ويهتم الباحث بوضع منهاج (السوسيولوجيا لمواجهة الايديولوجيا) . ويؤكد ان اسرائيل هي مهتمة لانتاج العنف بطبيعته وتكوينه البنيوي وهذه البنية تحتاج الى اكثر من ايديولوجيا . وتحتاج الى ثقافة تعيد انتاج الشخصية اليهودية التي تجدد وظيفة هذه البنية . والثقافة هي توليفة بمفهومها التايلوري المبني على نطاق واسع من قبل الانتروبولوجيين . وتعني الثقافة هنا مجموعة من المعتقدات والممارسات والتوجيهات والاعراف والاخلاق والفنون التي يكتسبها المرء خلال تنشئته ليصبح عضوا في المجتمع .

ويرى الباحث الثقافة الاسرائيلية هي (قولية وتنشيط) بمعنى اعادة انتاج الشخصية اليهودية في اطار حاضنة هي الصهيونية داخل كيان خاص هي اسرائيل . ولذا فهي تبني علاقاتها مع الاخرين على هذا الاساس .

والعنف الاسرائيلي في اراء وافكار المحللين هو ثلاث اشكال : العنف المادي . والعنف الرمزي . والعنف الفكري . الاول يعني استخدام غير عادل ومنصف للقوة ضد الاخرين او الحاق الضرر بالموضوع الذي يمارس عليه العنف بجهة خلخلة شعوره بالامن والطمأنينة او الحط من كرامته واعتباره وتوازنه . أما العنف الفكري فهو المقدمة التي يتكأ عليها العنف المادي والرمزي وهو يرتسم على شكل صورة ثقافة وخطاب كما في الحالة الصهيونية . ويرى الباحثون ان الارهاب كوجه من وجوه العنف هو عمل رمزي لايستهدف الضحية في ذاتها وحسب بل حتى النظام او الجماعة التي تنتمي اليها ايضا .

واليهود يرجعون في الاصل مع الاستناد الى مرجعين اساسيين التلناخ (التوراة) أو ما يسمى بالعهد القديم تميزا لهم عن العهد الجديد (الانجيل) أما المصدر الثاني (التلمود) تنقسم التوراة الى ثلاثة اقسام القسم الاول يشمل الاسفار الخمسة وقسم ثاني يغطي الانبياء الاول والمتأخر اما القسم الثالث فيشمل الكتابات التي تتضمن مزامير داود وامثال سليمان وايوب الخ .

العهد القديم : يعج في هذا العهد النصوص التي تصف اليهود شعبا مختارا ومن هذه الصفة الاختيارية : نزعة الاصطفاء والتميز ونبرة الاستعلاء على الشعوب والاقوام الاخرى وبث روح العداء تجاههم وتبلورت اسطورة الوعد : الذي قطعه العرب لابراهيم بامتلاك ارض لكنعان امتلاكا ابديا . بل ايضا هي الارض الممتدة من نهر مصر (النيل) الى النهر الكبير (الفرات) على ان هذا الامتلاك توريث رباني لليهود

والاجيال المنبثقة عنهم ، ان اسطورة الاصطفاء والتميز واسطورة الوعد الرباني تفضيان الى الاستمرار هي استكمال وتأصيل للعنف .

أما التلمود : فيؤكد الباحثون في علم الاجتماع انها مجموعة تعاليم شفوية تهدف موسى عليه السلام وتداولها الانبياء من بعده الى ان تم تدوينها . ومن ثم جاءت بعدها شروحات ومناظرات ودونت لتشكل ما يسمى (الجمارا) وتتميز بعداوتها ضد المسيحيين بفعل الالتماس او الاحتكاك بالامبراطورية البيزنطية وعلى ماتقدم نلاحظ ان العنف والسيطرة والنظرة الاستعلائية في بناء اي علاقة مع الشعوب والاقوام الاخرى هي النظرة الاسرائيلية الواضحة .

اخذ التغلغل الاسرائيلي في منطقة كردستان – العراق يأخذ دورا في جعل هذه المنطقة منطقة تجسس ضد بعض الدول التي تتهمها اسرائيل العدوانية ، وقد يثير هذا الموضوع ردود افعال واسعة واشكالات امنية وسياسية لما لهذا الموضوع من حساسية في كثير من الاتجاهات ، نظرا للموقع المهم الذي تحظى به منطقة كردستان العراق والتي تعد منطقة مفتوحة تجاه تركيا وسوريا وايران ، حيث التواجد الكردي في هذه المناطق الثلاث كونها اقليات ويجمعها القومي اضافة الى القلق الاقليمي (العربي – التركي – الايراني) المشترك ازاء اي علاقة اسرائيلية – كردية وخصوصا من قبل بعض التيارات العربية القومية والاسلامية والتي تعد الامر نوعا من الخيانة القومية والوطنية على المستوى السياسي وهذا ناتج من النسيج المتداخل للعلاقة التأريخية وافراغها من حواملها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ويمكن التأكيد على عوامل مهمة في السياسة الاسرائيلية تجاه العراق[1]:

1- ان موقع العراق التاريخي والديني بالنسبة الى اليهود والصهيونية هو ازلي فالاديان اليهودية تعترف بوجود ارث حضاري في ارض الرافدين لاكثر من اربعة الاف سنة (تلقى ابراهيم عليه السلام) الذي يعده اليهود جدهم الاول اوامر إلهية بالهجرة من ارض العراق الى ارض كنعان حسب الروايات اضافة الى الجماعات اليهودية اقدم الجماعات اليهودية في العالم .

وترجع اصولهم الى فترة السبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد وذلك على يد نبوخذنصر الذي نقل اليهود من ارض فلسطين الى ارض العراق وغادر ما يقارب من 150 الف يهودي من العراق الى اسرائيل عام 1950 – 1951 وذلك ضمن الحملة التي سميت شهرتها (عزرا ونحميا) .

والى الان يتحدث اليهود عن مقدسات لهم في العراق مثل قبر عزرا الكاهن ومدفن النبي حزقيال (الكفل) ومرقد (يوشع كاهين) وقبر (ناحو الالقوشي) .

2- ان احتلال العراق فتح امام المشروع الصهيوني افاقا جديدة لتوسيع هيمنتهم عسكريا وسياسيا واقتصاديا وبشريا ، ولم يعد العراق قوة تهديد للامن الاسرائيلي كما كانت تدعي به اثناء النظام السابق فحسب وانما اصبح البلد الذي تتنازع عليه الانقسامات السياسية والمذهبية والعرقية وربما الجغرافية ، وقد يكون

الاساس الحقيقي الذي تأسس عليه المشروع الشرق اوسطي الذي رسمه شمعون بيريز .

وعلى ضوء ما تقدم يبدو شكل العلاقة بين الاكراد والاسرائيليين مسألة قائمة وليس من الاهمية نفي هذه العلاقة او تأكيدها .

وقد يجد البعض ان لا مشكلة من اقامة الاكراد والاسرائيليين علاقة مثل ما قامت به بعض الدول العربية . ما دامت هذه العلاقة تخدم الامال الكردية وتدعم حقوقهم القومية ضمن الاطار الموحد للعراق . وقد يرى البعض ان العلاقة تحقق ربما حماية للاكراد وتقويتهم امنيا وعسكريا وسياسيا في وجه المخاطر التي تهددهم [2].

ويذهب البعض الاخر الى اكثر من ذلك بأن العلاقة الجيدة مع اسرائيل قد تسهم في بلورة فكرة تامين الدعم والحماية الامريكية للاكراد في وجه المخاطر الداخلية والاقليمية التي تهددهم . وعليه فيطالب البعض باقامة علاقات مفتوحة مع اسرائيل حتى لو كانت الفائدة الاسرائيلية من ذلك اوسع واشمل .

3 – يرى البعض الاخر انه لا يمكن ان تكون عربا اكثر من العرب انفسهم في مسألة الاعتراف باسرائيل واقامة علاقات معها . فيؤكد البعض هل من المعقول ان تكون لاسرائيل علاقات رسمية وفتح سفارات بين العديد من الدول العربية وفي الوقت نفسه يراد من الاكراد حرمانهم من هذه العلاقة ؟

وهل من المنطق ان يعانق الفلسطينيون والإسرائيليون بعضهم مع البعض بينما يدرج العرب اية علاقة بين الاكراد والإسرائيليين في اطار الخيانة والمحرمات ؟!

4 – ويرى بعض المراقبين ان هنالك تضخيما للمعلومات حول العلاقة الكردية – الاسرائيلية وذلك بهدف تأنيب الدول الاقليمية في المنطقة على الاكراد .

ويعود ذلك الى التحريك التركي عن طريق جلب المزيد من الضغوط على اكراد العراق لاسباب تتعلق بالمخاوف التركية العميقة من انعكاس الوضع الكردي في العراق على المشكلة الكردية في تركيا .

وبذلك السؤال المطروح كيف تقيم تركيا علاقات مع اسرائيل مما اوصل بها السماح للطائرات الاسرائيلية بالتدريب في الاجواء التركية القريبة من سوريا وايران والعراق .

ان الوضع الجديد الذي يتيح اقرار حقوق واسعة للاكراد . والتفاهم السياسي بين الاكراد وبغداد وتطوير العلاقات الامريكية الكردية . اخذت التطورات الكردية تتحسن كثيرا تجاه الخطوات الصغيرة والكبيرة في منطقة كردستان العراق بعد الولادة لمنطقة فيدرالية كونها جزءا من العراق حيث تعدها تركيا من المحرمات . واصبح من الصعب التدخل عسكريا في شمال العراق . ان انقرة تحاول تأنيب القوى الاقليمية وغير الاقليمية ضد الاكراد حتى لو كانت من بوابة العلاقات الاسرائيلية .

5 – ان مسألة تغلغل الموساد في منطقة كردستان العراق . وهو تعبير بسيط لمحاولتهم الامنية ليس بالعراق فحسب . وانما في مجمل دول منطقة الشرق الاوسط . فلا يمكن ان تكون منطقة كردستان استثناء من هذه القاعدة سيما وانها تقع في

منطقة استراتيجية وامنية مهمة لاسرائيل تستخدمها للتجسس وقد يرى البعض ان اجهزة الموساد قد تلجأ للتعاون مع عناصر كردية في تركيب اجهزة للتجسس على دول الجوار ومنها المفاعل النووي الايراني .

على الرغم من المسافة البعيدة التي تبلغ 1500 كم بين المفاعل النووي ومنطقة كردستان ويمكن لاسرائيل ان تلجا الى طريقة افضل من هذه .

ثم ان اكراد العراق تربطهم علاقات جيدة مع ايران . ويعرفون حساسية ايران تجاه اسرائيل ومن ثم فان الاكراد غير مستعدين لبناء عداوة مع بلد اسلامي مجاور لهم .

ان الهدف الاسرائيلي المباشر هو هدف قديم لا يرتبط بالتطورات الراهنة ولا بالاحداث التي وقعت في التاسع من نيسان بل ان اسرائيل لها اهتمامات واستراتيجيات كبرى رسمتها لنفسها لضمان وجودها في المنطقة معتقدة ان وجودها لها نفوذ او قواعد او مراكز تجسس او نشاط اقتصادي وثقافي في هذا الجزء من العراق سيمكنها من الإطلالة ليس على تركيا فقط وانما اسيا الوسطى السوفياتية وهذا منفذ قد يصل اسرائيل الى حلمها القديم .

وتحلم اسرائيل ايضا بأن تخترق الجدار الفاصل مع اسيا الوسطى السوفياتية وهو جدار يمتد من تركيا حتى شمال العراق وتعده جدارا ثقافيا وسياسيا واقتصاديا وجغرافيا [3] .

ويعد هذا المكان مركزا لثروات كبرى . وكما هو معروف هنالك احتياطي هائل من النفط والغاز .

وقد اكد البعض ان للاكراد الحق في اقامة علاقات مع اسرائيل من دون اي اعتبار للعوامل الاقليمية والحضارية ومن محاولات تبرير البعض للعلاقة ومن وضعها في سياق عام يجري في المنطقة .

ومنهم من يقول ان وراء ذلك جهات تريد الاساءة الى الاكراد وعلاقاتهم بالعرب في اطار عراق مرحلة جديدة وقد كانت هناك ردود افعال متباينة بين القلق والخوف والنظر الى المسألة من زاوية الاولوية والقومية ومن ابرزها :

الاعتبار الاول

1 – عد قسم من المفكرين ان العلاقة الاسرائيلية – الكردية تشكل خيانة للامة العربية من قبل الاكراد . وقد ذهب البعض الى تشبيه اقليم كردستان باسرائيل ثانية في الوطن العربي .

وتشبيه التوجهات الكردية بسياسة اليهود . وربما ينطلق التيار القومي العربي من حكمه هذا من مسألة الصراع العربي _ الاسرائيلي واولوية السياسة في القضايا الاخرى .

فأن التيار الديني ينطلق من رؤية اسلامية دينية تقوم على نوع الصراع مع اليهودية بمفهومها السياسي . ويرى في هذه الحالة ان الاكراد شعب مسلم يعيش مع الشعب العربي تأريخيا وتربطه روابط عدة . لاينبغي عليه اقامة علاقات مع اسرائيل وينطبق هذا الامر على العرب ايضا قبل غيرهم [4] .

الاعتبار الثاني

يرى البعض ان اقامة علاقات مع اسرائيل يرجع الى مسؤولية القيادة الكردية وتوجهاتها متمثلة بالحزبين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود برزاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني . وبراءة الشعب الكردي منها . مؤكدين ان هذه القيادات تتأثر بما تطلبه امريكا واسرائيل منهم . ملمحين انه سيأتي يوما قد تندم هذه القيادات وستدفع الثمن . وستتخلى عنهم امريكا كما تخلت عن الاب البرزاني في عهد الشاه عام 1975 . حينما تركته مرمى الدبابات والطائرات العراقية . واضطر عشرات الآلاف من اكراد العراق الهروب الى ايران عبر المناطق الحدودية الجبلية .

الاعتبار الثالث

حاول قسم من ارجاع العلاقة الاسرائيلية – الكردية الى سياسة اسرائيل تجاه الاقليات القومية والدينية في الوطن العربي . وذلك في اطار السياسة التقليدية الاسرائيلية الرامية الى اضعاف الدول العربية والالتفاف على هذه القوميات ودعمهم للمطالبة بحقوقهم . حيث شرع الاكراد بهذا التوجه فالمطالبة جاءت تتفق مع الطموحات الاسرائيلية حيث رأت فيها عوامل التقسيم وهذا مايضعف طاقات الامة وامكانياتها اتجاه العدو المشترك .

الاعتبار الرابع

هناك فئة تلقي المسؤولية على الممارسات السياسية العربية الخاطئة تجاه الاقليات القومية والدينية .

ويرى البعض ان هذه الممارسات هي التي تدفع بهذه الاقليات الى التحالف حتى مع اعداء العرب للحفاظ على انفسهم وتحقيق مطالبهم وحقوقهم المشروعة .

تكشف الردود الكردية والعربية على مدى الرؤيا لدى الجانبين واشكالاتها واسبابها ودوافعها . كما ان لكلا الجانبين حججهم منطلقين من إيديولوجياتهم القومية .

الا ان العلاقة الكردية مع اسرائيل لم تكن مهمة بعض القياديين الاكراد حتى اكد الملا مصطفى البارزاني انه ((سيتخلى عن العلاقة بلمحة بصر اذا العرب أعطوه تنازلا ما)) خلال مفاوضات 1966 . كما تأكد ذلك بقوله ((أنا مثل الشحاذ الاعمى الواقف عند باب الجامع الكبير في السليمانية والعاجز عن رؤية من يضع في يده الممدودة قطعة نقود))

وهذا دليل للوعي السياسي المدرك للمخططات الاسرائيلية وغيرها تجاه العراق .

المطلب الثاني: العلاقات الإسرائيلية – الكردية منذ عام 1931

قبل إنشاء دولة اسرائيل كان المندوب في بغداد هي الوكالة اليهودية ويستعمل تحت غطائها العمل الصحفي وكان الصحفي اليهودي (روثين تشيلها) قد غاص في المنطقة الشمالية من العراق وطور صلاته مع بعض الاكراد في الشمال عام 1931 . وقام في الستينات بتدريب عدد من الخبراء العسكريين الاسرائيليين المقاتلين الاكراد

التابعين للحزب الديمقراطي لكردستان بزعامة مصطفى البرزاني وتانيه اقرايم وهو يهودي وذلك للحد من التهديد القائم العراقي المحتمل ضد الدولة الاسرائيلية . وكذلك وسيلة لمساعدة يهود العراق للفرار الى اسرائيل .

واطلق على عملية التدريب هذه اسم (حارقاه (السجادة) .

والتقى نايت وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيرز سرا مع كمران علي بدرخان في الستينات وهو قائد كردي محلي تعاون مع الاسرائيليين في الاربعينيات كما ان وزيرا اسرائيليا (هوراية لوفا الياف) تغلغل في جبال منطقة كردستان عام 1966 ليقدم هدية للاكراد عبارة عن مستشفى ميداني .

وفي نفس الوقت قدم بعض الضباط الاسرائيليين مساعدات متعددة لتحقيق انتصار على الجيش العراقي . وقد لعب الاكراد دورا هاما في ترتيب هروب طيار عراقي مع طائرته الى اسرائيل وهو المدعو (فير روفا) [5] .

وزار مصطفى البرزاني اسرائيل وقدم خنجرا كرديا هدية لموش دايان وزير الدفاع حينذاك وطالب مصطفى البرزاني خلال زيارته بمدافع (مورتار) استخدمها لاحقا في الهجوم الذي شنته قواته ضد معامل تكرير النفط في كركوك في مارس 1969 وهو هجوم ساهم الاسرائيليون في التخطيط له وقد كتب جاك اندرسون وهو محرر ((كلما كانت العلاقة بين بغداد والاكراد جيدة كلما تراجعت العلاقة بين الاكراد والموساد)) علما ان هذه العلاقة لاتنقطع في شكل نهائي الا في لحظات محدودة كما حصل في عام 1976 . عندما انهارت القيادة الكردية ولجأت الى الاقامة في معسكرات اقامتها لهم في ايران في عهد الشاه داخل الاراضي الايرانية .

فالاكراد شعب مسلم وهم من السكان الاصليين في المنطقة منذ القدم ولهم مساهمات عدة وايجابية على الصعيدين السياسي والتاريخي .

في حين ان الاسرائيليين تجمع شري تم اجماعهم من مختلف انحاء العالم للاستيطان في الاراضي الفلسطينية بدوافع ايديولوجية واستعمارية فمن الصعب المقارنه بين الاكراد والاسرائيليين .

ومن هنا فتبدو مسالة تشبيه الاكراد باسرائيل ثانية خالية من الدقه والمنطق العلمي .

قد يرى البعض ان على الاكراد التمييز بين اهميتهم كقوه بشريه امنيه في الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية تجاه المنطقة والتي قد تستفزهم في هذا الظرف او ذاك ضد هذه الدوله او تلك وبين عدم جعل امريكا واوربا همومهم وقضيتهم كونها قضية سياسيه قوميه تخص شعبا محروما من كيان قومي خاص به .

وربما الفتور الذي اصاب العلاقات الامريكيه الاسرائيلية مع تركيا لايعني نهاية الدور التركي في الاستراتيجيه الامريكيه الاسرائيلية الذي تنفرد تركيا بهذا الدور وعليه فمن المهم ان لايقع العرب والاكراد وغيرهم من شعوب المنطقة في اسر تكتكات السياسه الامريكيه التي تستهدف المجتمع في النهايه لتحقيق اعلى قدر من المصالح الامريكيه .

يبقى الاستنتاج الذي يمكن ادراكه من ان مصلحة اسرائيل هي اثارة الفتنه والمخاوف لدى تركيا وسوريا وايران وحتى العراق من اقامة علاقة مع الاكراد مهما كانت هذه العلاقة بسيطه.

فهي تريد ان تقول لهذه الدول مجتمعه باننى قادره على اختراق امن دولكم وشعبكم فانتبهوا جيدا ، وما يخص تركيا التي تعيش ازمه صامته في علاقتها مع اسرائيل اما بمبادرات جديده من الاطارات الدولية او بعقد العديد من المشاريع الضخمة المشتركه بين الجانبين وربما تريد اسرائيل الحصول على فوائد من وراء علاقتها مع الاكراد ، من خلال القيام بدور من شمال العراق يمكن ان تمد تركيا يدها لابداء اسرائيل العون لها ضد حزب العمال الكردستاني ، وبهذا يمكن ان تشعر تركيا بحاجتها للدور الاسرائيلي في مجابهة الخط الكردي ، كل هذا من اجل اقامة علاقة طيبه مع تركيا بعدما واجهت هذه العلاقة شيئا من الفتور والتراجع في عهد حزب العدالة .

العرب والاكراد معا مطالبين بالتخلص من عقد الماضي وفتح علاقة جديده من العلاقات والتخلص من الممارسات الخاطئة السياسيه ومن المفاهيم الضعيفة من اجل انتظار للعلاقات التاريخيه في اطار من التفاهم والاحترام المتبادل على اسس من الديقراطية واحترام حقوق الانسان ، والنقاش الدائر حول العلاقة الكرديه الاسرائيلية ينص على ان لاتاخذ موضوع الشك والادانة والخيانة ويتحول حينها الى تدع من العلاقه التاريخيه والتفكير الجدي وتقليل حجم العوامل باتجاه المخاطر التي يواجهها الشعبان والارتقاء الى علاقه عربية كرديه متميزه تكون بحجم الانتماء الحضاري والاجتماعي المتماسك مما المستويات المختلفه السياسيه والاجتماعيه والاقتصادية والحضارية لمظاهر في الشعوب الاوربية .

كما اكدت بعض المصادر الامريكية بان اسرائيل تعمل من خلال اعمالها الاستخبارية بصمت وسريه في اخاء متعدده من العراق موضحة ان نشاطها وصل الى الحدود الايرانية عبر تنسيق قوي مع الاكراد ، وتاتي هذه التاكيدات الاستخبارية من مسؤولين امريكان يعملون في الشرق الاوسط واوربا ، وتؤكد ان الدوائر الاستخبارية والعسكرية الاسرائيلية بانها قامت بتدريبات عسكرية لوحدات الكوماندوز الكردية في شمال العراق .

المبحث الاول : المطلب الثالث : العلاقات الكردية الاسرائيلية منذ عام 1947

اسهم الكرد بدور او ادوار في المنطقة التي تقاسمو فيها مع الاخرين موطنا ، ولم تنته الصراعات بين دول المنطقة التي تقاسم الكرد موطن فيها او تمر من غير ان يرى المراقبون بصمات كردية عليها ، وفي بعض المرات دخل الكرد في هذه الصراعات والاحداث جزء من اللعبة ، من دون ان يدركوا نهم اصبحو ادوات في اللعبة التي لاناقة لهم فيها ولا جمل ، ولكن يجب ان نؤكد في كل مره يدخل فيها الكرد لعبة اقليمية فانهمك انو يقصدون من ورائها ترسيم موطئ قدم كردي في كردستان ، والحصول على حالة من الاستقرار من خلال توثيق علاقاتهم مع الاطراف الدولية

المهمة ومنها اسرائيل ، وذلك لترسيخ نوع من العلاقة المتبادلة في تحقيق قدر اعلى من المصالح للاكراد والاطراف الدولية المهمه ، واستثمار المتغيرات الهامة لايجاد حالة من التفاعل مع الاطراف الدولية التي يجدها الاكراد تحقق غايتهم المهمة والحيوية[6] .

وقد يشير لنا تساؤل مشروع ماهو سبب ودوافع اسرائيل من قيام هذه العلاقة مع الاكراد ؟ وهناك ثلاث اراء تجيب على هذا السؤال :

الراي الاول :ان الغالبية الاسرائيلية تهدف الى إضعاف دور العراق القومي والحيلولة دون قيام عملية عسكرية ضد اسرائيل .

الراي الثاني : ان العلاقة الكرديه الاسرائيلية تتسم بالتعاون ووحدة الاهداف والمصير.

الراي الثالث : ان الدافع الاسرائيلي هو كسب رضا ايران التي كانت في زمن الشاه دولة حليفه لها .

في عام 1947 وصل البرزاني مع مقاتلين الى الاتحاد السوفيتي وهناك دخل عدة دورات عسكرية وتدريبيه مع مقاتليه وتعلمو اللغه الروسية وقد تزوج معظم مؤيديه من نساء تركمانيات مسيحيات روسيات ، وكان فقيرا ولتدبير معيشته اشتغل مصطفى البرزاني قصابا في احدى المدن وكانت معاملة القادة السوفيت له سيئه لغاية وفات ستالين عام 1953 فبعدها تحسنت وكان مصطفى البرزاني بين فتره واخرى يذهب الى سوريا وقابل جمال عبد الناصر وحصل من خلال مؤتمر الدول الاسيويه الافريقية عامي 1955– 1956 على تاييد حق الاكراد في مطالبهم الوطنية ،وبعد ثورة 14/تموز/1958 كان البرزاني في براغ حين اصدر عبد الكريم قاسم عفوا خاصا عن مصطفى البرزاني وجماعته ووجه الدعوه له بالعودة الى العراق واصدر قاسم قرار بان العرب والأكراد شركاء في الوطن وعاد البرزاني واستقبل استقبال الابطال في العراق ، وفي 25 تموز عام 1959 ارسل البرزاني رسالة الى عبد الكريم قاسم وصف نفسه في نهايتها بـ (الجندي المخلص لقاسم) الذي يناظل معه من اجل انشاء جمهورية عربية كرديه ، وان عودت البرزاني الى العراق ادت الى خلق العديد من التساؤلات المثيره في الغرب وخاصة بعد ورود معلومات بان البرزاني مستمر في اجراء لقاءات مع دبلوماسيين سوفيت في روسيا مما زاد الشكوك الغربية بانه يعمل بتكليف من الاتحاد السوفيتي ، فبدا الغرب ومنهم امريكا بايجاد بديل عن مصطفى البرزاني ، فوجدو شخصا يدعى (بدير خان) فعرض السافاك الايراني (الاستخبارات الايرانية) على بدير خان ان يسكن في ايران ويعمل داخلها وعرض عليه مغريات عديده وكثيره لكنه رفض ذلك .

علما ان في بداية عقد الستينات كانت علاقة ايران واسرائيل رصينة وقوية جدا ، وفي ايلول عام 1961 بدا تمرد الملا مصطفى البرزاني حيث التحق بمدينة برزان كي يركزه نشاطه وعمله المكثف لقيادة التمرد وكان في ذلك الوقت بدير خان الذي يقوم بالعمل التنسيقي بين الاستخبارات الامريكيه والاسرائيلية لدعم البرزاني ، وفي

هذه الفتره زاد اهتمام اسرائيل بما يدور في كردستان العراق ، وقام بدير خان بايصال الخبر الى اسرائيل بان الاكراد يمرون بازمه مالية خطيره فقامت اسرائيل بتخصيص مبالغ للاكراد واعطت للاكراد اجهزة تؤمن اتصالهم مع مركز النشاطات الكردية في اوربا الغربية والاتصال مع الجهات الاسرائيلية لتقديم العون الى البرزاني .

وفي 1967/12/17 ارسل عبد الكريم قاسم مبعوثا عنه ليقترح بموجبه منح عفوا عاما عن الاكراد لكن البرزاني اكتشف جهاز اتصال مباشر داخل السياره للمبعوث مخصصا للدلالة على مكان وجود البرزاني وبالتالي مهاجمته[7] .

في 8 شباط 1963 قام حزب البحث بحركة انقلاب اطاحت عبد الكريم قاسم واصبحت السلطه بعد ذاك بيد حزب البعث وبعد قيام هذا الانقلاب استقبلت حكومة الانقلاب مبعوثين عن الاكراد بوفد يراسه جلال الطالبان لكي يقابل قيادات في حزب البعث وفي 20 شباط 1963 توجه الطالباني على راس وفد رسمي الى القاهره لتهنئة الزعامه المصرية بمناسبة ذكرى اقامة الجمهورية العربية المتحدة والتقو بجمال عبد الناصر وخلال هذا اللقاء ايد جمال عبد الناصر مطلب الوفد ، وبعدها التقو بابن بيلا في الجزائر ، لكن البرزاني غضب غضبا شديدا حينما علم بزيارات ولقاءات الطالباني .

وحدد يوم الاول من اذار موعدا لاقامة الحكم الذاتي والا سوف تعلن حرب واعلان استقلال كردستان والانفصال عن العراق يوم 1963/3/9 . نشرت الحكومة العراقية بيانا اعترف فيه بالحقوق الكردية واستبدلت مصطلح الحكم الذاتي بمصطلح اقامة مركز فرعي يخضع كليا للسلطة المركزية.

وفي 30 اذار ارسل برزاني وفدا الى بغداد براسة الطلباني في الاول من نيسان عام 1963 ذهب شخص مقرب من البرزاني الى اسرائيل حاملا مبادره نقلها الى إسرائيل حين اجتماعه بالساسة الإسرائيليين ، لكن الإسرائيليين لم يوافقو على هذه المبادرة واعتبروا بان القضيه الكرديه فرصه لا تثمن بالذهب لاضعاف الجيش العراقي وإنهاكه ، ومن خلال تلك الايام نقل عن شاه ايران حول الوضع الكردي في العراق مفاده (نحن نرغب في استمرار لهيب التمرد الكردي في العراق شريطة ان لا يتحول هذا اللهيب إلى حريق كبير) وهذا كلام الشاه دليل على محاولته ان يجعل العراق في دوامه مستمرة من العنف وابقاء النار مشتعله بلا هوادة داخل العراق جون انتشارها إلى دول الجوار الإيراني .

وفي 14 نيسان 1963 بعد إعلان ميثاق الوحدة الثلاثية بين العراق ومصر وسوريا ، أعلن البرزاني انه لا يوافق إلى انضمام العراق لأي اتحاد عربي شامل وأرسل وفدا الى بغداد براسة جلال الطلباني للتفاوض وطلب السماح له بالسفر الى مصر ومقابلة جمال عبد الناصر والذي سبق وعلن تفهمه لمطلب الأكراد ، فبقى ثلاث أسابيع في مصر حتى قابل عبد الناصر في 25 / 5 / 1963 ولكن لم يثمر لقائه عن اي شيء ، إلى ان سمع الطالباني بان أعضاء وفده الذين بقو في العراق وتحديدا في بغداد قد اعتقلو من قبل السلطة فاضطر من السفر إلى أوربا[8] .

وفي 1963/6/5 قام الجيش العراقي بهجوم على الأكراد حينما كان الجيش موضع استنكار من قبل السوفيت وفي يوم 1963/6/30 جرى لقاء في باريس بين احد كبرا المسئولين الإيرانيين واحد المسئولين الإسرائيليين حيث قال المسئول الإيراني للمسئول الإسرائيلي أن الأكراد يطلبون مساعدتنا وان مصلحتنا تقتضي مساعدتهم لكن لا نستطيع ان نقدم لهم المساعدة دون موافقتكم وربما لا يكون كلام المسئول الإيراني إلا اهانه لنفسه وهو يصور إيران الدابة التي تسير وراء راعيها (إسرائيل) ويصور إيران الدمية التي يحركها الساسة الاسرائيلين وسمي هذا اللقاء بـ (عملية أثينا) وهي عبارة عن اتفاق لدعم الأكراد بالمال ومحطات الإرسال وان هذا الدعم من اسرائيل الى الاكراد يمر عبر ايران عن طريق السافاك ويمكن الإشارة هنا بان السافاك الإيراني والموساد الإسرائيلي شكلا جهاز مخابرات كردي متطور ذكي ، كان جهاز المخابرات الكردي يجمع المعلومات ويبث الشائعات المفيدة المنتجة له على أحسن حال وبخطط مدروسة ومتألقة .

وذكرت المصادر بان مساعدات الموساد مستمرة على قدم وساق كضخ القلب للدم ، وفي تشرين الثاني عام 1963 وصل الطالباني الى باريس ومن ثم الى السفارة الإسرائيلية وقال بالحرف الواحد (نحن جائعون) نريد المساعدات والامدادات وجرى كثير من هذا الكلام بين الطرفين وحين علم الإيرانيون بهذا اللقاء غضبوا واستائو لان الأكراد بدأو يتصلون مباشرة مع إسرائيل دون وساطة إيران[9] .

في بداية عام 1964 حدث تغيير على المصالح الايرانية داخل العراق ، حيث طلبت ايران تزويد الاكراد بالسلاح والاعتده واستجابت اسرائيل لذلك حيث ارسلت الاسلحة الى ايران على اساس ان يقوم السافاك بنقلها مباشرة الى شمال العراق لكن ايران لم تقم بذلك واحتفظت

بالاسلحة لديها بحجة ان الاكراد توصل والى اتفاق هدنة مع الحكومة العراقية وبعد هذه الحادثة سائت العلاقة بين ايران والاكراد .

في تلك الحقبة من عام 1964 حدثت القطيعة بين الطالباني والبرزاني وانشق الاكراد الى شقين نصفهم مع الطلباني والنصف الاخر مع البرزاني ، وبدات الانتقادات بينهما واخذ الطلباني يصف البرزاني بانه دكتاتور واستمرت هذه الخلافات الى ان انتجت عنها خلافات دموية بين الطرفين وكان هذا في تموز عام 1964 وتلاءمت هذه الحرب الساخنه مع حرارة تموز وانتصر فيها االبرزاني وبعد هذه الحرب بدا الدور الاياني غير المتوازن (السيء) حيث دعمت الطالباني ضد البرزاني لابقاء الحرب بينهم قائمة ومستمرة دون توقف .

ويرى البعض بان اي جهة او مجموعه تقبل بالدعم الخارجي سواء كان الدعم سلاحا او مالا ومن ثم استخدامه لقتل شعبها ربما تساهم في خلق كارثة ضد ابناء امتها ووطنها وهذا ينافي الاخلاق والاعراف الدولية .

ويمكن ان نصف اي مجموعه تحصل على السلاح من قوى اجنبية وتحاول ان تقتل شعبها بقوى الظلام وهي عنوان الكوارث فهي لا تصب في خدمة القضية الكردية وتضر بالمصلحة العليا للعراق[10] .

وفي عام 1965 بدا مصطفى البرزاني يبحث عن جه تمده بالسلاح والمساعدات فوجد الولايات المتحده الامريكيه هي الجهة المعول عليها في ان تبادر لمساعدته في هذا الأمر بعد أن ارتطم بالاتحاد السوفيتي ولم يحصل على اي شيء علما انه صرح قبل ذالك بان اي امه او دوله لاتستطيع التواجد والعيش الا اذا حظية بتأييد احدى الكتلتين الكبيرتين (القطبين السوفيتي والامريكي) وطلب البرزاني من اسرائيل ان تساعده في طلب المساعده من امريكا وحاولت السفاره العراقية في واشنطن ان تفشل جولة المبعوث الاسرائيلي حيث مارست السفاره العراقية ضغوطا على الخارجية الامريكيه وحققت بعض النجاح حيث رفضت جميع الجهات الرفيعه (عدا بعض اعضاء مجلس الشيوخ من استقبال المبعوث الاسرائيلي والتفاوض معه) وكان راي الخارجية الامريكية (ان وضع العراق معقد بما فيه الكفاية وان امريكا لاتريد ان توجه لها أصابع الاتهام بمعاونة الاكراد) .

وحاول المبعوث الإسرائيلي لاحقا أن يقنع أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب بالحملة التي تشنها الحكومة العراقية آنذاك ضد الأكراد ومساعدة تسليحه من الاتحاد السوفيتي السابق والجمهورية العربية المتحدة حيث بعثت مصر عدة طائرات وأسلحة وجنود .

وأخيرا نجح المبعوث الاسرائيلي في أقناع الولايات المتحدة لتقدي المساعدة إلى إسرائيل حيث المساعدات كانت بالأصل من أمريكا ولكن بالصورة كانت تقدم من إسرائيل لان أمريكا لا تريد إيضاح ذلك للعالم .

حيث اختارت اسرائيل شخصا ليجري اول اتصال بين اسرائيل والبرزاني وهذا الشخص هو (ديفيد قحمي : هو كبار رجال الموساد في برطانيا) ودخل قحمي الى شمال العراق عن طريق ايران فالتقى البرزاني واوضح له بان اسرائيل تؤيد وتتعاطف مع القضية الكردية . وقحمي ابدى استعداد اسرائيل لتدريب المقاتلين الاكراد على حرب الشوارع واعمال التخريب وحاول اقناعه بان اعمال التخريب هي بسيطة ولا صعوبة فيها ويحتاج لها اشخاص بعدد اصابع اليد الواحدة وان هذه الاعمال شديدة التاثير والفعالية في الوضع العراقي في الداخل ويمكن هز العراق من الداخل بعملية واحده او عمليتين .

وحاول الاسرائيليون اقناع البرزاني بتدمير ابار النفط العراقية في شمال العراق وتم الحاق ثلاث اكراد بدوره فنية في اسرائيل للتدريب على عملية تفكيك حقول الالغام وان اسرائيل خلال تلك الفتره زودت الاكراد براجمات يصل مداها الى 6 كم وكشف ذلك الجيش العراقي خلال عملية التطهير التي جرت نهاية عام 1965[11] .

وقد ذكرت بعض المصادر في اواخر عام 1964 بان البرزاني قد صرح بانه مرغم على التحالف مع اسرائيل (لقد يئست من العرب ولسن مهتما اذا تم اعلان علاقتي

معكم) ووعد برزاني برد الجميل الى اسرائيل حال نيله استقلاله وكتب رساله بنفسه وبعثها الى رئيس الحكومه الاسرائيلية يهنئه بذكرى انشاء اسرائيل .

وفي تشرين الثاني عام 1965 نظمت ايران دوره في طهران لتدريب المقاتلين الاكراد بظمنهم 3 ضباط برتبة نقيب وهذا واضح وخير دليل على ان ايران ترغب بان تكون هناك حروب مستمره بين الاكراد انفسهم وبين الاكراد والعرب وبين العرب والاسرائيليين لتشغيل الجيوش عنها وخاصة الجيش العراقي ولا تدع مجالا للعوده اليها والتصادم معها .

في اذار عام 1966 عاد الاكراد المتدربون في ايران الى كردستان لمقاتلة الجيش العراقي . وفي هذا العام تسلل الطالباني الى كردستان مع 300 من مؤيديه قادما من ايران وان مصطفى البرزاني كان يعتقد بان دخول الطالباني هو مؤامره ايرانيه للسيطره على التمرد الكردي وارادته حسب رغبة ايران [12] .

وفي 8 نيسان عام 1966 بدا هجوم الربيع العراقي من محور راوندوز – حاج عمران وقام الاسرائيليون بجولات استطلاع في هذا المحور وراقبو مواقع العراقيين واقترح الاسرائيليون على الاكراد بان يقومو باعداد عبوات جانبية ضخمه تتمثل في براميل ضخمه مملوئه بالحجاره الكبيرة والمتفجرات بحيث يؤدي انفجارها الى قطع الطرق ومنع وصول العراقيين الى المواقع . وقبل برزاني بهذا المقترح فورا وكلف شخصا مقربا منه بالجيش لتنفيذ هذا المقترح .

في يوم 2966/5/24 سافر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الى طهران للاجتماع بشاه ايران على متن طائرة عسكرية تحمل 5 طن من التجهيزات العسكرية للاكراد حيث قام السافاك كالعاده بنقل هذه التجهيزات الى الاكراد فوصلت يوم 1966/6/10 الى شمال العراق . وبعد ذلك غادر رئيس اركان الجيش طهران متوجها الى شمال العراق فعند وصوله الى نقطة الحدود وجد البرزاني في انتظاره وبعد اللقاء اثنى البرزاني على اسرائيل ودورها في استمرارية الدعم للتمرد الكردي والمساعدات المتواصله التي قدمتها وتسليح وتدريب ودعم مادي ومعنوي واستشاري واكد المصادر ان البرزاني قال ان عدونا واحد كوننا شعب مضطهد .

وقام رئيس اركان الجيش الاسرائيلي بخلع رتبته واهداها الى البرزاني وقد قبلها البرزاني بكل سرور . وان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يقول شعرت بوقتها (بالضيق الشديد من الايمان الشديد الذي يكنه البرزاني لنا ومن اعتقاده باننا قادرون على فعل كل شيء دون ان يعرف طبيعة الصعوبات التي تواجهها اسرائيل) [13] .

وفي حزيران عام 1966 بدات جولة مفاوضات مع الحكومة العراقية (وكان عبد الرحمن عارف هو رئيس الحكومة انذاك) وهدف هذه المفاوضات هو الصلح مع الاكراد والاعتراف بالحقوق القومية لهم ومنحهم حكما ذاتيا موسعا . فارسل البرزاني مندوبا عنه وهو (محمد حبيب كريم) خريج كلية الحقوق . وعند بدا هذه المفاوضات ثارة ثائرة الايرانيين على مصطفى البرزاني حيث قال ممثل السافاك في رسالة الى مصطفى البرزاني (لاحاجه الان الى بقاء الصهاينه في كردستان) الا ان

البرزاني رفض ذلك قائلا (لن اسمح بمغادرة اسرائيل فهم السلاح الوحيد الموجود في حوزتي وان حلم الايرانيين يتمثل في استمرار اقتتال الاعراقيين والاكراد بحيث يقتل كل منهم الاخر) فهنا نستنتج بان البرزاني يعلم بنوايا ايران لكنه يستلم المساعدات الاسرائيليه عن طريق السافاك .

في اب 1966 بعد تسلم عبد الرحمن عارف السلطه في العراق وبعد مقتل شقيقه عبد السلام عارف في حادث تحطم طائرته في البصره ، بدات العلاقات الايرانيه العراقيه بالتحسن ونستطيع ان نقول ان العصر الذهبي للعلاقات العراقية الايرانيه هو في زمن عبد الرحمن عارف حيث تحسنت هذه العلاقات وبدات الاتصالات بين الحكومتين وان رئيس السافاك لم يخفي سرا على البرزاني حيث كشف له عن هذه العلاقات والاتصالات وبين له عن احتمال قطع الامدادات عنه [14] .

عندما علمت اسرائيل بتطور العلاقات العراقية الايرانية اشتاطت غضبا وبعثت رساله الى ايران جاء فيها (ان ايران تعتبر البرزاني مجرد وسيله سياسيه وبمجرد توقف هذه الوسيلة عن العمل يجب ان يتخلصو منها ....) وان تطور العلاقه العراقية مع الايرانيه قابلها حزم في علاقة الحكومه العراقية تجاه اسرائيل بحيث ان المستشارين الاسرائيليين الموجودين في كردستان بدؤو يخشون على انفسهم من الحكومه العراقية ، لذلك وضع البرزاني عددا من جنود قوات البيشمركه لحراستهم.

في 16 اب 1966 انهزم طيار عسكري مسيحي (منير روفا) بطائرته الحربية (ميغ 21) الى اسرائيل وهبط في مطار عسكري باسرائيل واعترف بانه قام بعدة عمليات قصف في كردستان وتوقع الاسرائيليون المتواجدون في شمال العراق بان العراقيين يقومون بانزال وحدات كوماندوز لاخذهم كرهائن حتى اعادة الطيار والطائرة كذلك ، ووردت برقية من تل ابيب الى الاسرائيليين في كردستان تطالبهم بان ياخذو الحيطه والحذر لاقصى حد .

وان من ضمن المساعدات التي قدمته اسرائيل الى الاكراد هي فتح مستشفى ففي 1966/9/26 قامت اسرائيل بانشاء مستشفى ميداني بمنطقة حاج عمران يضم 40 سريرا ويستقبل المرضى والجرحى وبدات اسرائيل تعقد دورات للاطباء والمضمدين وفق سياقات الجيش الاسرائيلي .

انم سؤول هجرة اليهود العراقيين هو رجل في الموساد الاسرائيلي يقول (لقد جلبت مساعداتنا الى الاكراد الكثير من الجدوى فقد كنا نساعدهم في حربهم ضد العراق كي نمنع العراق من شن حرب علينا او المشاركه في اي حرب علينا) ، فان من كلام هذا الشخص الاسرائيلي الموسادي يتضح جليا العلاقة مع الاكراد والدعم وهدف الدعم ، حيث ان هذه المقوله القصيره السالفة الذكر تغني البحث عن هدف وغاية هذا الدعم للاكراد ، فالذي يسال عن هدف دعم اسرائيل للاكراد فالجواب موجود في مقولة مسؤول هجرة اليهود العراقيين [15].

في صبيحة يوم 2 حزيران عام 1968 قدم الى مقر مصطفى البرزاني نائب رئيس اركان الجيش العراقي وعدد من كبار ضباطه وطلب من البرزاني ان يتعاون مع العراق ضد اسرائيل التي كانت في وقتها تخطط لشن عدوان على الدول العربية . فكان رد البرزاني نصا ((انتم تطلبون مني المساعدة وتطلبون مني ان اعلن تضامني مع العرب . ولكن الطريقة الوحيدة للحيلولة دون نشوب الحرب هي مطالبة عبد الناصر بسحب قواته عن الحدود وان يفتح خليج العقبة من جديد في وجه الملاحة الاسرائيلية والا فان الهزيمة سوف تلحق جميع الجيوش العربية . وأضاف قائلا : انتم منذ 6 سنوات تشنون حربا ضدنا وتسعون لتدميرنا كيف تطلبون منا ان نعاونكم ؟)) وهذا النص موجود في جريدة لوموند الفرنسية وان البرزاني رفض حتى مجرد فكرة ارسال قوة رمزية كردية الى بغداد للمشاركة مع الجيش العراقي في الحرب ضد اسرائيل .

في 5 حزيران عام 1967 بدأت الحرب بين العرب واسرائيل واستمرت 6 ايام لغاية 11 حزيران 1967 وانتهت لصالح اسرائيل بانتصارها على العرب وكان الجيش العراقي من ضمن الجيوش العربية المشاركة ضد اسرائيل . وبعد انتصار اسرائيل فرح الاكراد بهذا الانتصار ويتجسد فرحهم بقيام البرزاني باحتفال على طريقته الخاصة اذ احضر احد خدمه كبشا ضخما جدا وعلق في رقبته شريطا ازرق وابيض يدل على العلم الاسرائيلي وكتب على الكبش (هنئوا اسرائيل لاحتلالها جبل البيت) وعمت الفرحة جميع اقليم كردستان لتدمير اسرائيل سلاح الجو العراقي المتهم بانه كان يقصف القرى الكردية [16] .

واستمر مصطفى البرزاني في مساعيه وطموحاته في ان يقوم الاسرائيليون باقناع الولايات المتحدة الامريكية في مساعدة الاكراد لنيل الاستقلال .

في 4 نيسان عام 1968 زار مصطفى البرزاني اسرائيل حيث هبطت طائرة اقلته من ايران في مطار اللد وكلن بصحبته شخصيتان مقربتان منه وخمسة حراس مسلحين اجتمعوا مع رئيس دولة اسرائيل وقد رفض البرزاني بعد كل التوسلات وسبل اقناع بان يتخلى عن مسدسه الشخصي المليء بالعتاد حيث قال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي لتبرير الموقف ((هل شاهدتم كلبا يتخلى عن ذيله)) فكلام رئيس اركان الجيش اهانة واضحة لمصطفى البرزاني لكنه لم يرد على هذه الاهانة ولا نعلم السبب . حيث وصفه بالكلب !!!! ولا اتصور توجد شخصية سياسية حزبية دولية تقبل بهذا الوصف . ودار الحديث بين الجانبين وقد نصح الرئيس الاسرائيلي مصطفى البرزاني ان يتخلى عن فكرة الحكم الذاتي وان يعمل من اجل اقامة دولة كردية مستقلة كان من المخطط لهذه الزيارة ان تكون سرية لكنها انتشرت واعلن عنها خصوصا بعد مقابلة البرزاني لمحرري الصحف الاسرائيلية [17] .

ونفس العام زار شمال العراق قائد اسرائيلي ستراتيجي وراقب خلال الزيارة اللواء العراقي المتمركز هناك وكان الاسرائيليون يخططون لعملية ضخمة تدعى (عملية

الاناناس) وتهدف هذه العملية الى توجيه ضربة قاصمة للجيش العراقي في كردستان .

وفي 10 ايار 1968 اتخذ وزير الدفاع الاسرائيلي قرار بتنفيذ عملية الاناناس على ان تكون القوة المهاجمة المنفذة من الاكراد . لكن فيما بعد اظهرت دراسة لخبراء اسرائيليون عسكريون انه من المستحيل ان ينفذ الاكراد مثل هذه العملية لانها تحتاج الى اساليب قتال وتدريبات وهجوم واسلحة وذخائر لا يتمكن عليها الاكراد وحدهم . وكان من المؤمل ان يشرف على هذه العملية رئيس الموساد الاسرائيلي [18] .

وفي 17 تموز عام 1968 وقع انقلاب بعثي في العراق وقامت حكومة الانقلاب برئاسة البكر بمنح فترة هدنة للاكراد . وبعد فترة من تولي البكر للحكم قام بتعيين مكرم طالباني وزيرا في حكومة (مكرم هو احد المقربين لجلال الطالباني) فسرعان ما انهارت امال البرزاني وبعد عدة اشهر بدات قوات البشمركة بالتجمع من جديد تحت اشراف ايراني – اسرائيلي وبع ما رات الحكومه العراقية ان نية الاكراد ليست سليمه فبدات تلمح الى رغباتها في التواصل مع الاكراد . لكن بعد الثورة بفتره تقارب شهرين اي في ايلول اصبحت خطة الاناناس ميته ولايمكن الحديث عنها ابدا . وان بعض الصحفيين حينما سالو رئيس الموساد الاسرائيلي عن السبب فاجاب (لايوجد لدي رد شاف وربما يرجع السبب الى عقلية البارزاني وشعبه غير المتجانس وتحاربهم فيما بينهم وعدم نجاح البارزاني في توحيد شعبه) .

وفي شباط فبراير عام 1969 م توفي ليفي اشكول رئيس الوزراء الاسرائيلي وخلفته كولدا مائير وبعث البارزاني تعازيه الحاره وواصلت كولدا مائير جهود من سبقوها في تقديم المساعدات للاكراد .

وفي اذار مارس عام 1969 اندلعت النيران في مصافي النفط الكبرى في مدينة كركوك بعد ان نفذ الاكراد عملية كبرى وبمنتها الدقة والتخطيط . واسفاه على امه تحرق خيراتها .... وتحرق قوت شعبها .... وتدحض نعمة الله عليها .... فهؤلاء لايمتون للاسلام باي صلة لان فعلهم يتنافى مع حديث الرسول (ص) : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وذكرت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية في اذار 1969 ان العراقيين يعتقدون ان اسرائيل هي نفذت العملية وفيما بعد عرف ان العقل المدبر والمخطط لهذه العمليه هو اسرائيلي موجود في كردستان اثناء العملية وسميت هذه العمليه (عملية الكساندرا) .

وان بعض الخبراء والمحللين يعزون هذه الظربه الى عدة اسباب :

1- فالبعض يقول ان الاكراد كانو يهدفون الى تهديد اصحاب اسهم شركة نفط العراق من اجل ارغامهم على ارسال اموال الى الاكراد ولاتقاء شرهم مستقبلا للحيلوله دون تدمير منشاتهم البترولية في كركوك .

2- لكن البعض الاخر من المحللين والخبراء يقول ان غرض الضربة هو اضعاف الاقتصاد العراقي وانهاكه .

3- وهناك راي اخر يقول ان الهدف هو خلق اصداء واسعه لدى الراي العام العالمي حول القضية الكردية وجعل القضية في الواجهة .

وهناك راي ودليل ... يقول ان الهجمة التي شنها الاكراد على نفط كركوك ارغمت الحكومة العراقية الى استئناف المفاوضات مع الاكراد ومنح البرزاني وعدا بتنفيذ اقتراح الحكم الذاتي .

المبحث الثاني : المطلب الأول : اثر المتغيرات الدولية في العلاقة الكردية الإسرائيلية

كانت اول مشاركة كردية حقيقية في احداث المنطقة ، قد حصلت قبل واثناء معركة جالديران 1514 بين الدولتين الصفوية والعثمانية ، اذ وقفت الغالبية العضمى من الكرد في حينها الى جانب العثمانية ، ربما بسبب النزاعات المذهبية حيث الغالبية العظمى من الكرد تنتمي الى المذهب السني ، او بسبب الوعود التي وعدها السلطان سليم الاول الى الكرد بزيادة نفوذ امرائهم واعفائهم من الضرائب ، وبما ان ارض كردستان تحولت الى ساحة للمعركة بين الجانبين فان العامل الكردي كان مهما في حسم المعركة وتقسيم المغانم على الامبراطوريتين ، في النهاية وكما في كل مره خسر الكرد موطنهم ، حيث شهدت كردستان اول تقسيم لها الصفويين والعثمانيين اثر تلك المعركة و وعدا المكاسب الاتيه لبعض امراء الكرد ، فانهم لم يحققو اي قدر من الاستقلال الذاتي لامارتهم ، وبعد ان هدئت العاصفه تفرغ الصفويون والعثمانيون للكرد وتمت تصفية الحسابات معهم .

بذل الكرد جهودا حثيثه لتاسيس دولتهم بعد انهيار العثمانيين لكنهم لم يحسنو التعامل مع الانجليز بل قامو بمعاداتهم فضاع حلمهم بالدوله .

وظهرت العلامة الابرز في العلاقات الكرديه الخارجية من اجل تحقيق مطامعهم القومية بعد انهيار الدوله العثمانية ، ففي اعقاب هذا الانهيار وعلى اعتاب تاسيس الدوله التركية الحديثه ، كانت هناك دول اخرى بطريقها الى الظهور بخريطة جديده ، وقد بذ الكرد انذاك جهودا حثيثه لضمان حقوقهم وتاسيس دولتهم فقبل اتفاقية سيفر 1920 كان الشيخ محمود الحفيد قد نجح في تاسيس دولة كردستان وعاصمتها السليمانيه ، ولم يكن الشيخ الحفيد موفقا في رسم سياسه خارجية واضحة ليكسب من ورائها مسانده خارجية ، حيث تارجح بالميل نحو الاتراك تاره ومغازلة الفرس تارة اخرى ، في حين انه لم يحسن التعامل مع الانجليز الذين كانو في قلب المنطقة لوضع صورة جديدة لخريطة المنطقة بالتعاون والتنسيق مع فرنسا .

ويبدو ان الشيخ الحميد كانت تسيطر عليه نوازعه الاسلامية اكثر من سواها لذلك لم يستثمر وعود الحلفاء واخذ من سياسة معادات الانجليز اسلوبا ، وكانت النهاية ان انتهى حلمه بدوله كردية بعد الحاق كردستان الجنوبية (ولاية الموصل وولاية شهروز) بالدوله العراقية التي تاسست على يد الانجليز عام 1921 [19] .

لقد غادر الشيخ محمود الحفيد مع المئات من مقاتليه الاشداء الى جنوب العراق في البصرة والسماوه لمساعدة شعلان ابو الجون عندما قاد ثورة العشرين ضد الانجليز ، ان هذه الخطوة لم تكن موفقة في الوقت الذي كانت المنطقة تغلي من اجل ان ترسو بوضع جديد وياخذ كل شعب نصيبة ، في حين ان مشايخ الخليج ومنهم امراء الكويت وبلاد الشام قد ادركو جيدا كيفية التعامل مع الوضع الجديد من اجل تاسيس دولة تحت وصاية الانجليز والفرنسيين .

الأكراد والتحالفات البائسة :

ان اتفاقية سيفر 1920 والتي نصت موادها (62,63,64) على حق تقرير المصير لكردستان الجنوبية (كردستان العراق حاليا) قد قبرت باتفاقية لوزان 1923 ، ولم ياتي ذلك بسبب الغدر الذي لحق بالاكراد من قبل الحلفاء بل بسبب عدم وضوح الرؤية السياسيه لقراءة الاوضاع من قبل قادة الكرد انذاك ، فقد اخطاو في تحالفهم واصطفافهم ، اذ بدلا من ان يلتفو حول صاحب القرار ، التفو حول من كان ينتظر النعمة من صاحب القرار .

ومنذ تاسيس الدوله العراقية عام 1921 ، حيث لم تكن ولاية الموصل ومشكلاتها قد حلت بعد ، فقد صوتت الغالبية العظمى من الكرد لصالح الانضمام الى الدولة العراقية في الاستفتاء الذي جرى عام 1925 وكان اختيارهم هذا حاسما في تقرير مستقبل ولاية الموصل وكردستان العراق الحالية ، وعلى الرغم من ان هذا الموقف جاء عند رغبة الانجليز ، فان الوعود المعسولة التي وضعها الانجليز على موائد شيوخ العشائر الكردية لم تتحقق ، ولم تف الحكومة الملكية بوعودها لتحقيق مطامع الكرد لتاسيس كيان خاص بهم في كردستان الجنوبية ، ان تصويت الكرد لظم كردستان الجنوبية الى العراق لم يكن حبا بالحكومة الملكية حديثة العهد ولا كرها لحكومة مصطفى كمال اتاتورك بل كان محاولة من سكان ولاية الموصل لإظهار حسن النوايا تجاه الانجليز لتنفيذ وعودهم التي تجسدت في اتفاقية سيفر وبنود اعلان الرئيس نلسون .

حاول الكرد تقليد العرب والفرس في حركاتهم السياسية والعسكرية وفي تحالفاتهم الاجنبية ،

لكن هذا التقليد كان اعمى لم يراع المصالح الخاصه للكرد .

وفي منتصف الاربعينات من القرن الماضي اصبحت ايران الشاه رضا بهلوي مسرحا للعمليات الحربية في الحرب الكونية الثانية ، وكان ذلك فرصه للاكراد والاذاريين لاعلان نوع من الاستقلال والوقوف بجانب الاتحاد السوفيتي ، وهكذا اعلن القاضي محمد عن تاسيس جمهورية كردستان (مهاباد) مستفيدا من المساندة السوفيتية والاوضاع التي الت اليها الحرب الكونية ، الا ان عمر هذه الجمهورية الفتيه وجمهورية اذربيجان وعاصمتها تبريز لم يدم اكثر من سنة ، بعد تراجع السوفيت من دعمها وسقطتا واعدم القاضي محمد رئيس كردستان بساحة الاستقلال في مهاباد ، من دون ان يتحرك السوفيت لانقاذ الجمهورية او حتى حياة

قائدها ، ان تخلي السوفيت عن الكرد والاذريين جاء بعد ان اعطى شاه ايران الوعود الكبيرة لموسكو بالاستثمار والكشف عن ابار البيترول في ايران لمصلحة الاتحاد السوفيتي .

ولم تكن محاولات الكرد بالجنوح نحو الانكليز او نحو الروس في العراق وايران على حساب الشعور التوئمي للكرد مع العرب والفرس بل بالعكس فالحركة الكردية بشقيها السياسي والعسكري كانت تقلد العرب والفرس في التقرب من الانجليز والروس ، ولكن المعادلة السياسية التي وجدت بسبب تقاسم كردستان بين دول المنطقة لم تكن قط مثل تلك التي جرت للشعوب الاخرى ، فكان المراقبون قد اكدو بان التقليد الكردي كان تقليدا غير دقيق واعمى ولذلك يجب ان يكون وفقا لقرائه خاصة للمصالح التي تجمع هذه القوى مع الكرد وليس اتباع قرائة الاخرين لرسم السياسه الكردية .

مسار العلاقة مع اسرائيل :

لا يمكن ابدا ان نتحدث عن العلاقات الخارجية للكرد من دون التعريج على العلاقات (الكردية الاسرائيلية) وهي العلاقات التي بدات تظهر بوادرها من خلال اتصالات بين طلبة الكرد الدارسين في اوربا والصحفيين والاسرائيليين الذين نقلو وجهات نظر الطلبة الكرد الى الجهات الرسمية الاسرائيلية في بداية الستينات من القرن العشرين ، حيث بدات الثورة الكرديه في كردستان العراق بقيادة الزعيم الكردي الراحل ملا مصطفى البرزاني لكن مثل هذه الاتصالات لم تتم بين القيادة الكردية والاسرائيلية الا نهاية عام 1964 .

ان البرزاني كان مترددا في تلك الاوقات ليس فقط في اقامة العلاقة مع اسرائيل بل في استلام المساعدات من الولايات المتحده الامريكيه ايضا ، ويؤكد شميدت ذلك في كتابه (رحله في اواسط رجال شجعان) مشيرا الى انه عندما " سئل البرزاني ، عما اذا كانت هناك امكانية لان يطلب الكرد مساعدات من واشنطن ، اجاب بالنفي [20] .

لم تاتي العلاقات الكردية الاسرائيلية لتضرب العرب او العلاقات العربية الكردية ففي عام 1964 وفي ما كانت بوصلة الموافقة الايرانية لمد الكرد بالمساعدات الاسرائيلية قد توقفت عند مقر القايدة الكردية ، فان القياده الكرديه دخلت في المفاوضات مع حكومة عبد السلام عارف مستندة الى موقفالرئيس الراحل جمال عبد الناصر المؤيد لحل القضية الكردية في العراق بطرق سلمية لكن عارف لم يستثمر الفرصه وبدا القتال ثانيتا وفي احد مؤتمرات القمة العربية سال الحبيب بو رقيبة الرئيس عارف عن (الاوضاع في الشمال الكردي) فرد عليه (انهم مجموعه شكلو عصابات للنهب والسلب وقتل الشرطة في المخافر) فنصح بو رقيبة الرئيس العراقي قائلا (وهنا تكمن المشكلة عندما لاتعترفون بهذه العصابة بانهم يردون شيئا) .

اسرائيل استثمرت السياسه الخاطئه للحكومه العراقية ووقوف بعض الحكومات العربية معها لتعرض المساعدات على الكرد .

ومع ان المساعدات الاسرائيلية كانت تصل الثورة الكردية لكن القيادات الكردية بشقيها قيادة البرزاني – قيادة طالباني ، لم تتوقف في توطيد العلاقات مع الفصائل العربية الثورية ولاسيما الفلسطينيه منها ولم توصد ابواب المفاوضات مع الحكومة العراقية 1964 ، 1966 ، 1967 وحتى بعد انقلاب عام 1968 ، بل ان القيادة الكردية كانت دائما رهن الاشاره لبدا المفاوضات على اساس منح الحكم الذاتي للكرد .

الورقة الكردية :

ان السياسه الخاطئة للحكومه العراقية وانكارها لوجود المشكله الكرديه ووقوف بعض الحكومات العربية مع بغداد كان لها تاثير في استثمار هذه الاوضاع من قبل الحكومه الاسرائيلية لعرض المساعدات للكرد وقد اكد الزعيم الكردي ملا مصطفى البرزاني لاحد الزوار الذي كان يحمل رساله غير مباشره من تل ابيب (ان من الضروري ان يعيش الكرد مع العراقيين لذا فاننا نطالب بالحكم الذاتي في اطار الجمهورية العراقية) .

ان العلاقات الكردية الاسرائيلية التي لم تكن بعيده عن شاه ايران والولايات المتحده الامريكيه لم تكن الا مصلحه اسرائيليه لإضعاف العراق وهو هدف ربما كان يلتقي عنده الكرد والاسرائيليون الا ان امريكا تقول عن علاقتها مع الكرد في تقرير لوكالة المخابرات الامريكيه (اننا نتفق مع الشاه بضرورة عدم حسم الوضع الكردي الى هذا الجانب او ذاك) وهذا دليل على ان تلك الاطراف كانت تستخدم القضية الكرديه ورقه رابحه لكن القياده الكرديه لم تكن تمتلك خيارا اخر غير استلام المساعدات حتى من الاعداء لدرء المخاطر عن الكرد والدفاع عن كردستان[21].

وعندما توصل شاه ايران مع صدام حسين الى اتفاقية الجزائر على هامش قمة اوبك في الجزائر في مارس /اذار /1975 بوساطة الرئييس الجزائري بو مدين ، لم تكن ارادة اسرائيلية او امريكيه جديه في ايقاف توجهات الشاه ودوافعه ، وهكذا ذهبت ثورة سبتمبر / ايلول 1961والتي استمرت الى مارس /اذار/1975 وانهارت بسبب عدم التعامل الجدي من قبل الحكومة العراقية مع القضية الكردية ، وبدلا من ان يكون هواري بو مدين وسطا في الوقت ذاته بين الكرد والحكومة العراقية مهد هو الاخر لظرب القضية الكردية فكان جرحا لم ينسه الكرد على الرغم من ان شعرائهم غنو للثورة الجزائرية اجمل قصائدهم واصبحت صورة (جميلة بوحيرد) معلقة في كل بيت كردي .

المبحث الثاني: المطلب الثاني: استثمار المتغيرات الدولية في العلاقة بين الطرفين

يعد عقد الثمانينات مرحلة اخرى من تشابك العلاقات الكردية مع دول الاقليم ولاسيما تلك الدول التي تتقاسم كردستان فبعد نجاح الثورة الايرانية بقيادة زعيم الثورة الخميني اصبحت مناطق شاسعه من كردستان ايران تحت سيطرة كرد ايران لكن مالبثت القوات الايرانيه وحرس الثورة من اعادة السيطره على تلك الأراضي

واستثمرت المعارضة الايرانية سوء العلاقات بين طهران وبغداد للتوجه الى الاراضي العراقية واقامت معسكرات بقواتها . فقد اصبحت مساعدات القيادة العراقة للمعارضه الايرانيه بصورة عامه ملحوظه اثناء الحرب العراقية الايرانيه .

وكانت تربط الزعيم الكرد الايراني دكتور عبد الرحمن قاسملو رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني علاقة جيده كع صدام حسين لكن تلك العلاقات لم تكن ابدا على حساب مبادئه وايمانه بالقصه الكرديه . وفي الوقت ذاته كانت علاقاته جيده مع قادة الكرد العراقيين ولفتره طويله كانت مقرات قاسملو ملاصقة لمقرات قادة الكرد بل ان قاسملو ذهب الى ابعد من ذلك عندما توسط بين الكرد وبصورة خاصه بين جلال طالباني احد ابرز زعماء الكرد والرئيس العراقي الاسبق صدام حسين عام 1983 .

كرد لعراق اقامو علاقة مع ايران واقام الزعيم الكردي الايراني قاسملو علاقة جيده مع صدام حسين كما ارتبط الزعيم الكردي التركي اوجلان بسوريا لكن قلق هذه الدول من الكرد كان اكبر من خلافاتها مع بعضها [22] .

ان علاقات كرد العراق لم تتوطد مع الثورة الايرانية الا بعد رفض حكومة صدام حسين التوصل الى اتفاق لحل القضية الكرديه مع الطالباني عام 1984 . فقد تهربت الحكومة العرقية من التصالح مع الكرد حتى بعد ان اصطدمت بقوة الايرانيين في خوزستان . ووقعت تحت ضغط الحكومة التركية بل انها شنت حملة عسكرية انتهت بتدمير (4500 قرية وقصبة كرديه في كردستان العراق) ولولا التقارب الكردي الايراني لتحولت كردستان الى ساحة معركة حقيقية على غرار مناطق الوسط والجنوب . بالاظافة الى هذا فان التقارب الكردي الايراني قد جاء كون عدوهما مشتركا وهو صدام حسين بالاظافة الى انها كانت فرصة لتتنفس الثورة الكرديه في ضروف الخناق التي كانت تفرضها تركيا على الكرد .

وفي مفاوضات عام 1983 والتي استمرت زهاء السنه اشاد الرئيس العراقي صدام حسين بالسيد جلال الطالباني وعده وطنيا لان حزبه الذي كان الذراع الاقوى في الثورة لم يمد يده لايران والقادة الجدد لكن حتى هذه الشهادة من صدام حسين لم تفعل فعلتها فكان الضغط على القيادة الكرديه كبيرا من قبل قواعد الحزب وصفوف البيشمركة لفتح منفذ للمساعدات ولم تكن الظروف تسمح باكثر من اقامة العلاقات مع ايران [23] .

اما عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني في تركيا فلم يخرج تقريبا من القاعده فكان يعيش في دمشق وسهل البقاع . وحتى ان اكثر قواته كان يشكلها الكرد السوريون بعلم ومعرفة المخابرات والسلطة السورية . لذا انتها المصير بعبد الله اوجلان الى السجن في ايمرلي بتركيا لانه لم يحسن اللعبة الدبلوماسية واستثمار العلاقات المتوتره بين دمشق وانقرة . بل وضع كل البيض في سلة دمشق التي سرعان ما تخلت عنه بعد ازدياد ضغط التهديد التركي لظرب دمشق وغزو البلاد لالقاء القبض على اوجلان [24] .

القضية المنسية :

هكذا كانت العلاقات الكردية مع دول الجوار ، التي كانت تبنى على اساس التناقضات والاختلافات الموجوده بين الدول التي تتقاسم كردستان ، الا ان تلك الدول مهما تعاظمت خلافاتها ، الا انها كانت ترى في القضية الكرديه تهديد اكبر لكياناتها واكبر بكثير من الخلافات الموجودة بينها ، لقد كانت هذه العلاقة ضرورية لتاكيد الكرد على البقاء وابداء المقاومة وطرح بعض مطالبهم المتواضعه ، وذلك في غياب الدعم الاسلامي العربي والعالمي لقضية الكرد التي غدت تطلق عليها (القضية المنسية)

ان انهيار الاتحاد السوفيتي وظهور القطب الامريكي الوحيد في العالم ، وتغير مفهوم السياده والعلاقات الدولية والمصالح المشتركة بين الدول في ضل النظام العالمي الجديد المتمثل بـ (العولمة) قد فتحت افاقا جديده على القضية الكردية ، فلم تعد العلاقات الكردية اسيرة الدول التي تتقاسمها بل طرقت ابواب امريكا واوربا ، ومن ثم لم تعد القضية الكردية قضية محلية فحسب ، بل تحولت الى مسالة عالمية واصبح اللاعب الكردي معروفا فيها [25] .

ويرى البعض ان السياسات التي اعتمدها الرئيس العراقي في الكويت ما بعدها ، كان لها تاثير كبير في اعطاء العلاقات الكرديه الامريكيه والعلاقات الكرديه الاوربية بعدا جديدا ، حتى ان بعض الحكومات العربية لم تعد تخشى غضب الحكومة العراقية ومدت هي الأخرى يدها نحو القادة الكرد وبصورة خاصه الطالباني والبرزاني ، ولاسيما بعد ان تبين لتلك الحكومات صدق الرسالة الكردية التي كانت ترغب في البقاء ضمن العراق ، وكانت في التطورات اللاحقة لاقامة المنطقه الكرديه الامنه تاثيرها الكبير على توسيع تلك العلاقات على اساس بحث مستقبل العراق والتخلص من حكومة صدام حسين ، واعتقد ان الحكومه التركيه هي الاخرى وبسبب طموحاتها للدخول في النادي الاوربي قد فتحت لافاق امام القضية الكردية بمعزل عن زعيم حزب العمال الكردستاني ، والنظر اليها كونها قضية شعب لايمكن ان يبقى هكذا .

العلاقات مع امريكا مساله استراتيجيه للكرد تحميهم من التذويب والانصهار وعمليات الابادة الجماعية .

ان العلاقات الامريكيه في العراق اصبحت مساله استراتيجيه بالنسبة لكرد العراق وللولايات المتحده الامريكيه ، وان مثل هذه العلاقات لم توجه نحو اي تطرف ، وهي ليست اصطفافا او تحالفا ضد الاخرين ، بل انها حمايه من (دوله ضامنه) للدفاع عن الكرد في العراق من التذويب والانصهار والاباده الجماعية .

ويرى البعض ان النخبه العربية الحاكمة والعالم الاسلامي يتحملان الى حد كبير طريقة اقامة الكرد لعلاقاتهم مع دول الاقليم ومنها اسرائيل ، ربما في بعض الاحيان على حساب تلك الدول او تلك ، فلايوجد في ارشيف مؤتمرات قمم الدول العربية والاسلاميه مايشير الى طرح قضية شعب مسلم كان يريد ان يتمتع بحقوقه

البسيطه ولا حتى اشاره للدفاع عنه بوجه الممارسات الوحشيه التي كانت تمارس ضده[26] .

وكان لبعض المسؤولين الاكراد يرون انه لم يكن امام الكرد اي مفر من اقامة تلك العلاقات التي كانت مهمة وحيوية للمحافظة على وجوده .

الخلاصة

يهدف البحث الى معرفة العلاقة بين قوميتين احدهما تمثل الاكراد ومشاركتهم الحقيقية في احداث المنطقة والتي حدثت قبل واثناء معركة جالديران 1514 بين الدولة الصفوية والعثمانية ، ووقوف الاكراد بأغلبيتهم مع العثمانيين ، كان احد اسبابها النوازع المذهبية ، وربما ان ارض كردستان تحولت الى ساحة للمعركة بين الجانبين ، فان العامل الكردي كان مهما في حسم المعركة وتحقيق احلامه في تاسيس دولة كردية هذا من طرف وبين اليهود الذين يسعون الى اقامة وطنهم بما يسمى ارض الميعاد وما يحملون بثقافتهم العنف المتأصل بطبيعته وتكوينه وكسب التأييد الدولي وبالتالي توسيع مجالهم الحيوي من خلال الاستيطان وتحجيم دور الاقليات الكردية والتركية المساند لحقوق الامة العربية فضلا عن ان الاكراد تعايشوا مع الامة ومشاركتهم الحقيقية مع امال العرب واهدافهم وكسب دعم الكرد والاقليات الاخرى .

المصادر

1- اختراق الاكراد – كتابات سيور هيرتش – الصحفي الحائز على جائزة البوليتزر .
2- كتاب الموساد في دول الجوار ، ص33، الصحفي شولمو تكديمون ، ترجمة بدر عقيلي ، دار الجبل ، 1997 .
3- القوة الثالثة (the third power) د. صلاح عبد اللطيف ، د. ايمن الهاشمي ،ص7.
4- المصدر السابق ، ص8.
5- مقالة للكاتب هيرش ، انترنت .
6- د. فرست مرعي ، المشهد العراقي ، انترنت وص4، تقرير سجل خلفيات وابعاد الوجود الاسرائيلي في كردستان) .
7- نفس المصدر ، ص6 ، د. عبد العظيم محمد ، المصدر السابق .
8- شولمو تكديمون (الموساد في العراق وانهيار الامال الاسرائيليه الكرديه)
9- جوناثال راندال ، كتاب امه في شقاق ، دروب كردستان كما سلكتها .
10- الصحفي الامريكي (جاك اندرسون) محرر مارس 1969 ، ص 12 .
11- مجلة شؤون الاوساط ، العدد 106 لعام 2004 ، ص161.
12- قرباد راوندزي الكرد بالقوى الاجنبية ، ضرورة لحماية الوجود ، موقع انترنت .
13- جريدة البيان الاماراتية ، الخميس 26 اب 2004.
14- المصدر السابق .
15- بحث القضية الكردية في العراق ، الباحث ادموند غاريب ، ص13.

16- كتاب (التغلغل الاسرائيلي في العراق) ، المؤلف محمد الحوزاني ، مركز الراية ، جدة ، الطبعة الاولى ، 2006.
17- مليد هندو ، معجم الشرق الاوسط ، دار الجبل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1980 ، ص263 .
18- الصحفي الامريكي راندال ، امه في شقاق – دروب كرديتان ، نسخة مترجمة ، ص117 و ص137 .
19- www.maktoob.com .
20- الموساد في العراق ودول الجوار ، مصدر ساق ، ص47 .
21- بحث القوة الثالثة ، مصدر سابق ، ص3 .
22- د. هشام فوزي ، العلاقات العسكرية الاسرائيليه الكردية ، استاذ التاريخ الحديث والمعاصر ، ص3 .
23- د. عماد عواد ، الشرق الاوسط والسلام ، دار النهضه ، الطبعة الاولى ، ص108. معجم الاوسط ، مصدر سابق ، ص117.
24- د. عبد الزهرة العتابي ، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي ، دار الشؤون الثقافية بغداد ، 2002 .
25- د. عبد الخالق فاروق ، اوهام السلام ، الطبعة الاولى ، 1994 ، ص78-79 .